الفصل العاشر

أخذت الإشارة من عمو الكبير الجليل نبوي بك إسماعيل.. بعد ما أكّلني شيكولاته وبسكويت وشاي بلبن وحتة فطير.. عشان كنت هفتان وبطني بتزقزق وحاتطير.. ومارديتش أستلف من معاليه أي نقدية احتياطية.. عند دخولي لمكتب جدو الباشا الكبيرالوزير.. (احتياطيا.. لأن أنكلي الضابط المرافق لي من العلاقات نام من عصير القصب وسابني وفات.. بعد ما أخد فلوسي بالآلافات خوفًا من ضياعها أو سرقتها.. من بائعين السوبيا والحلويات) دخلت مدخل باب مدخل الوزير.. لقيته على شكل مغارة ببابين.. وكل باب بضلفتين مفصليتين ومروحتين.. رايح جاي.. وبكل ضلفة دايره زجاج.. وبينهم طرقة مترين للأشباح.. عشان أعصابك تسيب.. وبدون مفتاح.. وبمجرد دخولي.. استلقوني.. طاخ.. طيخ.. الضلفتين.. وقَسَمُوا ضهري بالطول اتنين.. بالضرب والرفص.. واللكاكيم والبونيات والكدمات..! .. جريت للخلف.. لعمو الكبير.. نبوي بك إسماعيل مخضوض ومَرْدود.. ومخطوف: عمو.. عمو.. الحقني.. من مشكلتي وأزمتي.. والضلفتين بهدلوا خلفية خِلقتي..؟ طيب.. بكرم سعادته وحنيته.. قام مسك الضلفتين.. وقالي: اتفضل.. وخد بالك من وجه خلقتك من الضلفتين القادمتين على باب معالي الوزير.. وأخيرصا دخلت وِذ أفجأ بوقوف الباشا الكبيرجدو.. معالي الوزير ممدوح سالم..

وخـرج مـن محيـط مكتبـه متقدمًـا نحـوي.. وأنـا رجليـا بتخبـط في بعـض ومـش مطمـن وعايـز أرجـع للخلـف.. وإذ بمعاليـه يصافحنـي ويشـد علـى يـدي.. (وخلعهـا).. . قائـلا: أهـلا بالصـورة المشـرفة لضابـط الشـرطة الجديـد.. تعـال اقعـد.. قعمـزت!.. ذَكـرت سـيادته بمقابلـه سـعادته بمكتبـه كمحافـظ للإسـكندرية في العـام السـابق.. ثـم بادرنـي سـعادته قائـلا: أنـت إزاي عايـش.. أنـت لازم تخـش غرفـة العمليـات فـورًا..! إيـه دنيـا.. ومـا دايم إلا الـدايم..! آه.. يـا جـدو آه..! واللّه معاليـك الواحـد مسـتحمل ومكمـل بعـون اللّه.. ثـم.. بمعاونـة معاليكم وبمصطفـى بـك عامـر.. ومحمـد بـك نشـأت إسـماعيل.. وشـريف بـك العبـد.. و سـعيد بـك الألفـي.. ثـم.. تباحثـا في القضايـا ذات الاهتمـام المشـترك.. وتبادلنـا الخبـرات الأمنيـة السـفلية والعلويـة.. علـي مسـتوى القاعـدة والقمـة.. وانتهينـا.. ببيـان وقـرارات هامـة لتاكيـد عمـق الروابـط الجغرافيـة.. (حيـث إن أصـل مولـد جـدود أسـرتينا مـن موقـع جغـرافي واحـد كرمـوز ثـان بالإسـكندرية)

واتفـاق وجهـة نظرنـا.. علـى الحلـول التـي اتخذهـا معاليـه.. في المجـال الفنـي والبيئـي والعملـي.. نحـو خدمـة قضايانـا المحليـة والإقليميـة والدوليـة مـن خـلال غـداء عمـل..! .. وإيـاك حـد يسـألني في أي حاجـة وفي أي حاجـة.. عشـان أنـا مـش عـارف حاجـة.. في أي حاجـة..! وبـدأت التليفونـات والتلكسـات والتلغـراف مـن مكتـب

معالي جدو الوزير.. تبث البشري بنجاح الاجتماع وما انبثق منه من قرارات.. والكل هات.. للتنفيذ بالترحاب. .بجميع قطاعات الداخلية النوعية والجغرافية.. سواء بالقاهرة أو الإسكندرية.. وهاصت الدنيا..؟

طبعا أنا متأكد ومش بس حاسس.. بل يقينًا.. بأن الأنوف الطويلة المندسة.. عايزة تعرف.. محتوى القرارات والمحادثة.. والتي دارت بين الشاويش (ط.ضابط) سويلم الهمام.. وجدو الأمير الوزير الجليل ممدوح سالم النبيل.. ولي في ذلك شروط.. ثلاث شروط مجتمعة وحتمية.. ومش محتملة:

١- موافقه كتابية من عمو الحبيب نشأت باشا العظيم صاحب المقام وسردي من أجله الحكاية.

٢- قرار من قائد كروب ضباط الأمن المركزي اللي أنا منهم وصغيرهم ووليدهم وليهم.. أنكل أحمد نبيل بفك الحظر على بوستاتي لأن البوسطة بتاعتي بتترمي على الباب مدة طويلة وبتصبح بايته وقديمة.

٣- تدفعوا كاش القديم.. وأقسط لكم المقدم الجديد.

●●●